

كلمة ترحيبية في مؤتمر بناء المواهب الرياضية والعلمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.
المستشار البروفسور نورمان ب. نيوريتز
الجمعية الأميركية لتقدم العلوم AAAS

دعوني بالبداية أن أتقدم بكلمات شكر أخص بها صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبدالله راعية هذا المؤتمر. كما أود ان اتقدم بالشكر لصاحب الفخامة مندوب جلالة الملكة رانيا معالي وزير التربية والتعليم البروفسور خالد الكركي لمشاركتنا المؤتمر في هذا اليوم. واسمحوا لي أيضاً ان أوجه شكر خاص إلى صاحبة السمو الملكي الأميرة سميرة بنت الحسن لاستضافتها لنا في الجمعية العلمية الملكية.

إنه لأمر يبعث على السرور رؤية هذا الحشد من الحضور حيث استطيع أن أرى من بين المشاركين عدد كبير من العلماء إلى جانب علماء الرياضيات. واني لأجد في هذا الحدث نوعاً من التقدير للإرث الذي تركه العالم الإسلامي في مجالات العلوم والرياضيات، والذي سنسمع المزيد عنه من الدكتور اليانور روبسون ضمن فعاليات هذا المؤتمر.

يسعدني وبالنيابة عن الجمعية الأميركية لتقدم العلوم أن أرحب بكم جميعاً في هذا المؤتمر الذي يتناول موضوع بناء الموهبة الرياضية والعلمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإنه لحدث واعد لنا جميعاً أن نلتقي هنا ولمدة ثلاثة أيام ليتعرف أحدنا على الآخر وتتبادل الخبرات فيما بيننا فيما يخص رعاية هذه المواهب وإيجاد الحلول التي تعوق تحقيق هذه الغاية. في الحقيقة، إن كل دولة في هذه المنطقة تصب تركيزها على التنمية الوطنية والتي لا يمكن تحقيقها دون وجود عقول علمية تتولى الاهتمام بالقضايا ذات العلاقة بالتنمية والتقدم.

في الواقع تواجه جميع بلدان العالم تحديات مماثلة إلى حد أكبر أو أقل، وتتركز هذه التحديات على محاور الأمن المائي والغذائي والصحة والطاقة وحماية البيئة إضافة إلى التغيرات المناخية. لقد كانت التكنولوجيا سبباً في خلق هذه التحديات، والآن يتوجب على الرياضيات والعلوم وتطبيقاتها الهندسية والتكنولوجية أن تجد حلولاً لهذه التحديات، وهذا الأمر يتطلب عقولاً خلاقاً ومبدعة ومن هنا تبع أهمية تجمعنا اليوم.

ولكن اسمحوا لي أن أعرف الجمعية الأميركية لتقدم العلوم بكلمات قليلة. تعد الجمعية أكبر منظمة علمية تمثل العلوم بمختلف تفرعاتها على مستوى العالم. وتتخلص رسالتنا في "تطوير العلوم وخدمة المجتمع"، ليس لدينا مختبرات ولا تجري أي بحوث تقليدية، بل نحن معنيين بديمومة وقوة العلوم ليس فقط في الولايات المتحدة الأميركية إنما في جميع أنحاء العالم.

نركز في الجمعية الأميركية لتقدم العلوم على القضايا الواسعة التي تؤثر في العلوم العالمية وعلى سياسات تعليم العلوم. وتصدر الجمعية مجلة أسبوعية تحمل اسم "العلم" وهي مشهورة على مستوى العالم كأبرز وجهة لنشر أحدث الاكتشافات والأخبار العلمية والتقارير التي تتناول القضايا المتعلقة بالسياسات العلمية على مستوى العالم. ويتولى رئاسة تحرير المجلة البرفسور بروس البرتس الذي شغل منصب الاكاديمية الوطنية الأميركية للعلوم كما يعرف العديد منكم، وهو أيضاً مبعوث الرئيس باراك أوباما من اجل تعزيز المشاركة والتعاون العلمي مع الدول الإسلامية.

إننا في الجمعية الاميركية لتقدم العلوم لدينا قناعة متزايدة بضرورة رفع درجة المواءمة في المعايير والمبادئ المعتمدة في الممارسات العلمية حول العالم، وللتعبير عن ذلك بصورة تعكس طموحاتنا، فإننا نعمل على ايجاد مجتمع علمي عالمي ليكون مكان احتفال لنا جميعاً بانجاز علمي لأحد منا من أي مكان حول العالم. واني على ثقة بأننا ومن خلال جهودنا المشتركة سنواجه كل التحديات التي ستقف في طريقنا في سبيل تحقيق هدفنا.

لربما أنكم تتساءلون الآن عن سبب انعقاد هذا المؤتمر وعن سبب مشاركة الجمعية الاميركية فيه، لقد تقرر هذا المؤتمر عندما اتصلت بنا مؤسسة جون تمبليتون من اجل عقد محفل يتناول موضوع تعليم المبدعين من الشباب في مجال الرياضيات. بينما كان يتم التحضير لهذا المؤتمر كان الرئيس باراك أوباما يلقي خطابه في القاهرة حيث أرسى

الرئيس سلسلة من المبادرات من أجل التواصل مع العالم الإسلامي من خلال العلم. وأعتقد أنه الوقت المناسب لزيادة تركيزنا على احتواء مزيد من التفرعات العلمية خصوصاً في العالم العربي.

لقد عمل الرئيس أوباما أيضاً على إرسال عدداً من مبعوثي العلم للتجوال في البلدان العربية من أجل البحث في تأسيس شراكة بنائة في مجالات العلوم والتكنولوجيا بين الولايات المتحدة والعالم العربي. البعض منكم كان قد التقى باثنين من هؤلاء السفراء، وهما الدكتور الياس زيرهوني، المدير السابق لمعهد الصحة الوطني الأميركي، و الدكتور أحمد زويل، والذي يعمل حالياً في معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا.

هناك بالتأكيد قدر كبير من الاهتمام المنصب على العلوم والتكنولوجيا والتنمية هنا في الاردن. عندما كنت استقل الطائرة متجهاً إلى عمان ليلة امس رأيت صورة لجلالة الملكة رانيا في صحيفة الجوردان تايمز، كانت تظهر مع نيد تيرنر اثناء اجتماع الأمم المتحدة في نيويورك الذي تناول موضوع تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية في ظل التحديات الكبيرة التي تحيط بالعالم.

كانت الصورة تظهر جلالتها وهي تتحدث وتيد تيرنر يستمع اليها ، الأمر الذي يعد بكل المقاييس ظاهرة نادرة بالنسبة له. انني أعتقد أن هذا الاجتماع الذي يركز على تعليم شباب العالم العربي المبدعين في العلوم والرياضيات يعد خطوة حقيقية تجاه تحقيق أهداف الألفية. لم يكن ذلك فقط ما نشر في تلك الصحيفة، كان هناك أخبار تتعلق بالعلم من بينها مقالة عن الدمار الكبير الذي لحق بمحصول الطماطم السنوي في الأردن نتيجة اصابتها بنوع من الآفات المتلفة للمحاصيل الزراعية، الأمر الذي يرتبط بشكل مباشر بمشكلة الامن الغذائي.

كانت هناك مقالة اخرى تتحدث عن المساحات الضخمة من الأراضي الزراعية في منطقة البحر الميت وتناقض كميات المياه المتدفقة من نهر الأردن، الامر الذي يرتبط مباشرة بالامن الغذائي والمائي. ولقد رأيت أيضاً خبراً آخر عن تعيين رئيس الهيئة الأردنية الذرية عضواً في مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهذا تطور كبير.

واضافة إلى ما سبق كان في الصحيفة صورة لصاحبة السمو الملكي الاميرة سمية تفتتح مؤتمر طبي دولي هنا في عمان، حيث ركزت سموها على أهمية صحة المرأة في تنمية دورها ومكانتها في المجتمع. اسمحي لي سمو الاميرة ان اشكرك مجدداً لوجودك معنا في هذا الصباح وافتتاحك لهذا المؤتمر. ولقد بات جلياً لنا ان سموك، كرئيسة لمدينة الحسن العلمية، تلعبين الدور الرئيسي في تحقيق التقدم العلمي المستدام في الاردن، وأن لدى سموك التزام مؤكد بموضوع هذا المؤتمر.

دعوني اختتم بكلمات قليلة حول التعاون العلمي، عندما تعملون جنباً إلى جنب لتحقيق أهدافكم العلمية المشتركة، فإنكم بالحقيقة تسهمون في بناء ثقة متبادلة فيما بينكم وستجدون في الحال لغة مشتركة بينكم. لقد امضيت ما يقارب الخمسون عاماً من العمل على بناء تحالفات علمية عالمية، ليس فقط مع أصدقائنا وحلفائنا في العالم، بل أيضاً مع الاحاد السوفيتي ودول اوروبا الشرقية في فترة الحرب الباردة وكان الهدف هو تحقيق منافع علمية لكلا الجهتين. وخلال الثلاثون عاماً الماضية، عملت في وزارة الخارجية الأميركية كمستشار علمي لوزيرين آنذاك وهما، مادلين البرايت وكولين باول. لقد امضيت الكثير من وقتي في بناء علاقات علمية تعاونية حول العالم. مؤخراً قمنا في الجمعية الاميركية لتقدم العلوم بتأسيس مركز للدبلوماسية العلنية والذي من شأنه ان يعزز هذا النوع من التعاون والصداقة بين الأمم، حتى مع أكثر البلدان التي تشهد علاقاتها السياسية مع الولايات المتحدة حالة من التوتر، وخير مثال على ذلك ايران وكوريا الشمالية حيث عقدنا قمنا بعقد لقاءات ناجحة في كلا الدولتين.

في النهاية، اتمنى أن تلتمسوا اهمية لقاءنا اليوم هنا، كما اتمنى أن تعودوا إلى بلدانكم وقد جلبتم الكثير من النفع من هذا المؤتمر الذي من الممكن أن يشكل حافزاً لمزيد من التعاون فيما بينكم في مجال رعاية ودعم الشباب المبدعين في المنطقة وتحقيق التقارب بين شعوبها في سبيل تحقيق أهدافها العلمية المشتركة. العلم والرياضيات والتكنولوجيا لن تكون الحل الوحيد لجميع قضاياها، ولكنها بلا شك عوامل مهمة في إنجاح معادلات خطط التنمية لكل دولة على حدة. وانني اتطلع إلى مزيد من اللقاءات المنتجة والمفيدة في المستقبل.